Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

القصيدة المطّولة

اذا صحَّ ما نقل معاصرو السياب عنه أنه قال «لستُ شاعراً غنائياً، ولكنني شاعر ملحمة وقصيدة طويلة»[1] فإنّ النزوع القصصي الواضح في أشعاره المبكرة، سيخضع للتطوير المدروس، والمبرَّر نظرياً، حتى يصل إلى المستوى الذي بلغته قصائده المطوّلة المكتوبة منتصف الخمسينات، وفي النصف الأول من ذلك العقد تحديداً .

ولعل وعي السياب هذا، بالفرق بين أن يكون (شاعراً غنائياً) في رؤيته وأسلوبه، أو (شاعر ملحمة أو قصيدة طويلة)، إنما يعكس ترسّخ فكرة التجديد في داخله، ونظرته الشمولية إلى التحديث، بما لا يقف عند حدود وحدة التفعيلة وتنوع القوافي، بل يصل إلى الأنواع الشعرية ذاتها .

وهذا التقابل بين الغنائية والملحمية، يمثل فهماً متقدماً للنص الشعري، كحاصل تلقائي عن (الرؤية) التي أراد المجددون تحريرها من هيمنة الغنائية: كموقف ولغة ومنظور أسلوبي وموضوعي وإيقاعي وتركيبي . .

ولكن تصريح السياب الذي افتتحنا به فصلنا هذا، يعكس خللاً اصطلاحياً وسوء فهم لنوع (الملحمة)، لا سيما وأن السياب أطلق صفة

(1) صلاح فضل : أساليب الشعرية المعاصرة ، ص 70 .